

الفصل الموصول في التعقيبات القرآنية

دراسة نحوية بلاغية جمالية في مسالك الإعجاز

Separation and connection in Qur'anic citations (Taaqibat)

A grammatical, rhetorical and aesthetic study in the paths of the Qur'anic miracles

د. مراد العرابي*

جامعة البليدة 2 لونيبي علي (الجزائر)

erabimourad@gmail.com

تاريخ القبول: 2022/02/02

تاريخ الاستلام: 2021/11/04

ملخص:

يبحث هذا المقال في بلاغة الفصل والوصل في الأسلوب القرآني، وتحديدًا في موضع التعقيب من الآية الكريمة، وهو موضع خاص تتأكد فيه العناية، ويتوجب فيه الحرص في عرف الفصحاء وأرباب البلاغة والبيان. ويتحرى في مباحثه ومطالبه عن الأساليب القرآنية في الربط بين جملة التعقيب وما قبلها من الآية الكريمة، وهو الموضع الذي يتأكد فيه الفصل باعتبار التعقيب جملة مستقلة عما قبلها من الآية الكريمة، حيث ينتهي البحث إلى أن أكثر أحوال التعقيب أن يرد متجردًا من كل ما يدل على الربط أو حتى الاستئناف. ورغم هذا الفصل إلا أن الأسلوب القرآني يُبدع في توظيف طرائق خاصة لإقامة ضربٍ بدعي من الفصل الموصول حرصاً على تماسك أجزاء النصّ كاستعمال "إنّ" المشبهة بالفعل، ويُستخر دلالته للربط بين جملة التعقيب وما يسبقها من الآية الكريمة ربطاً عجيباً، كما يستعمل بتواتر أقل "واو" الاستئناف و"فاء" الاستئناف وقد يجمع بينهما وبين وسائل أخرى للربط بأسلوب تكون فيه البلاغة في أعلى مراتبها وأسمى منازلها على الإطلاق.

الكلمات المفتاحية: التعقيبات القرآنية، الفصل والوصل، بلاغة القرآن، الدراسات القرآنية.

Abstract:

(This article deals with the topic of separation and connection in the Holy Qur'an, specifically in Qur'anic citations (Taaqibat). It seeks to reveal the Qur'anic methods of linking the citations sentence with the preceding verse, which is the place where the separation is confirmed because the citation (Taaqib) is a sentence independent of what preceded it from the verse. The research concludes that most of the cases of commentary are to be replied stripped of everything that indicates a link. Despite this separation, the Qur'anic style uses special methods to establish a wonderful kind of separation and connection in order to ensure the cohesion of the text parts in a manner in which rhetoric is at its highest levels at all.

Keywords: Qur'anic citations (Taaqibat), separation and connection, Eloquence of the Qur'an, Qu'ranic Studies.

* د. مراد العرابي.

- مقدمة:

مقاطع الكلام هي أولى المواضع بالناية في كلام الفصحاء وأرباب البيان، في منظومهم ومنثورهم¹، فهي في الشعر موضع القافية، وهي في كتاب الله تعالى موضع فواصله وتعقيباته. وإذا كانت العناية بالشكل واجبة في هذا الموضوع المخصوص من كلامهم إرضاءً لذوقهم وإحساسهم المرفه بجمال القول، فإن العناية بالمضمون أوجب وأكد في عرفهم، يحرصون عليها كتفقد المصرم صريمته.

وقد كان علم القراءات أول العلوم رعاية لهذا الموضوع المخصوص في سياق العناية بمواضع الوقف والابتداء في كتاب الله تعالى، ثم انتقل هذا الوعي إلى علماء البلاغة الذين بسطوا الحديث بسطاً في مؤلفاتهم في مسألة الفصل والوصل من جانبي النحو والبلاغة. غير أن المتتبع لمسار الدراسات البلاغية والإعجازية يلحظ شيئاً من النقص حين يتعلّق الأمر بأسلوب التعقيب رغم العناية البالغة بالفواصل، وهو ما يوجب علينا البحث والعناية بهذا الموضوع المتعلّق بثلاث الآيات في كتاب الله تعالى. ولا نزع أننا سنسدّ كلّ الخلل بهذا العمل المحدود، زماناً ومكاناً، وإنما نسعى للإجابة عن عدد من الأسئلة التي يتضمّن سؤال أولي جوهري يطرحه هذا البحث يتعلّق بتجليات الفصل الموصول المعجز في التعقيبات القرآنية وما قبلها من الآية الكريمة، وسنبحث في سياق ذلك عن أساليب القرآن الكريم في الفصل والوصل في هذا الموضوع الشريف والتي لا تمنع من أن يكون القرآن الكريم كما وصفه العلماء كالسورة الواحدة وكالآية الواحدة. وسنستعين في هذه الدراسة بمنهج وصفي تحليلي يستكنه شيئاً من أسرار البلاغة القرآنية.

1 - التأسيس المفهومي:

الفصل في اللغة بؤن ما بين الشئين، والفصل من الجسد: موضع المِفْصِل². وقد ذكر صاحب المقاييس أن الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشئ من الشئ وإبانتته عنه³، فالفاصلة هي الخزة بين اللؤلؤتين في العقد، والفصل: القضاء بين الحقّ والباطل، وقد ذكر الزجاج: أن الفاصل صفة من صفات الله عزّ وجلّ يفصل القضاء بين الخلق، ويوم الفصل هو يوم يفصل فيه بين المحسن والمسيء ويجازى كلّ بعمله، وبما يتفضّل الله به على عباده⁴.

أمّا الوصل فهو خلافه، والمراد به ضمّ شيء إلى شيء آخر حتى يعلّقه، والواصلة في الحديث: "التي تصل شعرها بشعر آخر زورا"⁵. وفي التنزيل العزيز: (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ) (القصص، 51)، أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى، بعضها ببعض، لعلهم يعتبرون. واتّصل الشيء بالشيء: لم ينقطع⁶.

أما في الاصطلاح فقد حُصّصت دلالة اللفظين عند علماء البلاغة، وأطلق لفظ الفصل للدلالة على ترك عطف بعض الجمل على بعض، وخلافه الوصل ويُراد به عطف بعض الجمل على بعض⁷، وهو مبحث قديم من مباحث البلاغة تحدّث الجاحظ عنه في البيان والتبيين، ونوّه بأهميته، وعظيم خطره، وجعل ذلك عمود البلاغة كلّها⁸. كما وقف عنده أبو هلال العسكري وقفة اهتمام وعناية، خصّص فيها آخر فصول كتابه "الصناعتين" لتفصيل الحديث في ذكر مبادئ الكلام ومقاطععه، والقول في حسن الخروج والفصل والوصل، وما يجري مجرى ذلك، وساق في هذا المقام شواهد كثيرة تؤكّد عناية الفصحاء وأرباب البيان بمواضع الفصل والوصل⁹. كما اعتنى به الجرجاني عناية خاصّة

في دلائل الإعجاز وجعله سرّاً عظيماً من أسرارها لا يكتمل لإحراز الفضيلة فيه أحدٌ إلا كتمل لسائر معاني البلاغة، وأفرد له باباً خاصّاً سمّاه باب القول في الفصل والوصل، وصدّره بقوله: "اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منشورة، تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة، ومما لا يتأتّى لجميع الصّواب فيه إلا الأعراب الخُلص، والإِ قوم طُبِعوا على البلاغة، وأوتوا فتناً من المعرفة في ذوق الكلام هم بما أفرد¹⁰".

وقد كان هذا الوعي عند البلاغيين انعكاساً لما كان عليه الفُصحاء وأرباب البيان من حرصٍ وعنايةٍ بهذا الباب باعتباره حليّة البلاغة كلّها، وعقيدةً منهم بأن البلاغة متى اعتزلتها معرفة الفصل والوصل كانت كالآليء بلا نظام¹¹، وكان ذلك ممّا يعيها أكثر مما يفعل اللّحن¹²، ولذلك كان بعضهم يوصي فيقول: "افصلوا بين كلّ معنى منقّض، وصلّوا إذا كان الكلام معجوناً ببعضه ببعض"¹³، وكان غيره يقول لكاتبه: "إذا نزع بك الكلام إلى الابتداء بمعنى غير ما أنت فيه، فافصل بينه وبين تبعته من الألفاظ، فإنك إن مدّقت¹⁴ ألفاظك بغير ما يحسن أن تُمدّق به نفرت القلوب عن وعيها، وملّته الأسماع، واستثقلته الرواة"¹⁵.

2 - التّعقيبات القرآنية ومسألة الفصل والوصل:

القرآن الكريم كلام معجز، وهو رغم إعجازه يجري مجرى سنن العرب في كلامها، في كلّ مستوى من مستويات لغته العالية، في فصاحتها وبلاغتها، وهو في عنايته بمواضع الفصل والوصل يجري على عادة أرباب البلاغة والبيان، وهو ما حرص النبي P على بيانه، وعلى العناية به، وتعليمه لأصحابه، حتى أنه كان يفعل ذلك في سائر كلامه، فقد روي أنه أملى على علي بن أبي طالب T كتاباً، فكان يتفقد مقاطع الكلام كتفقد المصرم صرّيمته¹⁶، كما صحّ في الخبر عنه P أنه نهر رجلاً خطب في حضرته، فجعل موضع الفصل وصلاً، وقال له: "بئس الخطيب أنت"¹⁷. وبمثل هذا الحرص المؤيّد بحفظ الله تعالى وعنايته نُقل إلينا القرآن الكريم بالتواتر، كما حرص العلماء على تتبّع كلّ موضع في كتاب الله تعالى وكالوه بموازين الفصل والوصل لينشأ عن ذلك علمٌ خاصٌ بمواضع الوقف والابتداء، وهو ما يفسّر النشأة المبكرة لمصطلح الوصل والفصل في أحضان علم القراءات¹⁸ قبل أن يُستعار في ميادين البلاغة والنحو. وإذا كانت مسألة الوقف والابتداء وثيقة الصّلة بالقرآن الكريم كلّّه، في سائر آيه وسوره، فإنها أكثر تعلقاً بمواضع التّعقيب باعتبارها مقاطع الكلام، ولذلك فإننا سنجتهد في المباحث التالية في الكشف عن بعض مسالك الإعجاز في الأسلوب القرآني ومظاهر عنايته بمواضع الفصل والوصل في هذا الموضع الشّريف.

3 - التّعقيب القرآني والعدول عن القاعدة تمكينا للفصل:

قبل الخوض في التفاصيل يحسن بنا الوقوف سريعاً عند مفهوم التّعقيب، باعتبار أن هذه التفاصيل تتّصل اتّصالاً وثيقاً بالمسألة. وبالعودة إلى بعض المعاجم فإن التّعقيب لغةً مصدر الفعل عَقَّب، والمراد به لا يخرج عما ذكره ابن فارس من الدّلالة على تأخير شيء وإتيانه بعد غيره¹⁹، وكلّ شيء جاء بعد شيء: فقد عاقب وعقّب²⁰. أمّا اصطلاحاً فالمراد به هو ذلك الجزء أو المقطع المستقل الذي تُحتم به آية أو مجموعة من الآيات²¹، زيادة في البيان، وتحقيقاً لأغراض

الخطاب من ثناء على الله تعالى، أو مدحٍ وذمٍّ، أو وعدٍ ووعدٍ، أو أمرٍ ونهي... وتوقعاً للآيات بما يناسب السياق من جرس. وهو سمة أسلوبية هامة تميز أي الذكر الحكيم وأعقاب قصصه، وهي وجهٌ عجيبٌ من وجوه إعجازه البياني.

وبالنظر في موضع التعقيب وعلاقته بالآية الكريمة قبله، فإنه موضعٌ يتأكد فيه الفصل باعتباره جزءاً أو مقطعاً مستقلاً منها في بنيتها ودلالته كما سبق في التعريف. وقد ذكر أرباب البلاغة أن القول إذا استكمل آله واستتم معناه فالفصل عنده²²، ولذلك فإن الأسلوب القرآني يحرص على استقلال جملة التعقيب القرآني في لفظها ومعناها في هذا الموضع الشريف الذي تتأكد فيه العناية، حتى يجري التعقيب في قوته واستقلاله مجرى المثل، ويتساق ذلك مع الغايات الدينية التي لأجلها كان الحث على تكرار التلاوة، ويكون التعقيب على اللسان أسهل وألصق، وبالنفس أوكد وأعلق، تمكينا لأوليات العقيدة وأساسياتها في نفوس المؤمنين، كمعرفة الله تعالى بصفاته وأسمائه، والعلم بما أوجبه الله تعالى على عباده من الأمر والنهي، وما أعدّه لهم من الثواب والعقاب.

ولأجل هذا الحرص القرآني قد يعدل النظم القرآني عن القاعدة ويخرج عن الأصل الذي يكون عليه الكلام في العادة، فيظهر في الموضع الذي يتأكد فيه الإضمار، ويمكننا أن نبين ذلك جلياً من في بعض تعقيبات الأمر بالتوكل، وهو عبادة قلبية حرص الأسلوب القرآني على التنويه بها وتكرارها بالصيغة نفسها في تسعة مواضع، من ذلك قوله تعالى: (إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) (آل عمران، 122)، أو قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) (المائدة، 11). ومن ذلك أيضاً: (إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) (المجادلة، 10)، فإنه تعالى ذكر لفظ الجلالة في موضع قريب جداً قبل جملة التعقيب في المواضع الثلاثة، وكان العرف اللغوي يقتضي أن ينوب الضمير عن لفظ الجلالة، ولكن الأسلوب القرآني يعدل إلى الإظهار في هذا الموضع الشريف دعماً لاستقلال جملة التعقيب في لفظها ومعناها عن سائر الآية قبلها، إعلاءً لشأن التوكل وتمكيناً له في النفوس.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى في سورة غافر: (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) (غافر، 61)، فإنه موضع إضمارٍ كما يقتضي ظاهر الكلام، لأن لفظ الناس دُكر في موضع قريب جداً، وينطبق ذلك أيضاً على لفظ الجلالة، غير أن الأسلوب القرآني ارتضى الإظهار لغايات تقتضيها الدقة والإحكام، منها أن الإظهار أنسب لموضع التعقيب لأنه يقوي استقلال جملة التعقيب، فتجري في قوتها واستقلالها مجرى المثل لتكون أسهل على اللسان وألصق، وبالنفس أوكد وأعلق.

4 - القراءات القرآنية والتمكين للفصل في موضع التعقيب:

تساوقاً مع مبدأ الفصل بين جملة التعقيب وما قبلها من الآية الكريمة، تمكينا للغايات التي لأجلها كان التعقيب القرآني فإن القراءة القرآنية تقتضي الحرص على الوقف بين جملة التعقيب وبين الآية الكريمة، ويصحّ الابتداء بالتعقيب،

ولأجل ذلك فإن طبيعة الوقف ²³ في هذا الموضع الخاص لا تخرج عن أمرين :

- أن يكون تاماً في الأعم الأغلب ، وهو في عُرف علماء القراءات ما يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده ، لأنه لا تعلق بينهما ، كما في قوله تعالى : (لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً) (الفرقان ، 29) ، فقد جاء المقطع الأول من الآية الكريمة حكايةً لكلام الظالم ، وهو أُبَيّ بن خلف ²⁴ ، ثم يلي ذلك التعقيب (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً) ، وهو من كلامه Y وبينهما تمام الانفصال ، ولذلك فإن الواو في هذا الموضع للاستئناف ، ولا يصح أن تكون للعطف وذلك لفساد المعنى ، كما يكون الوقف تاماً ²⁵ يجوز عنده قطع التلاوة ، لأنه لا تعلق بينه وبين كلامه Y . ومن هذا الضرب أيضاً قوله تعالى : (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) (النمل ، 34) ، فإن المقطع الأول من الآية الكريمة جاء حكايةً لكلام بلقيس ، وأما التعقيب (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) فهو من كلامه Y ، ولا تعلق بينهما ، ولذلك كان الوقف في هذا الموضع تاماً ²⁶ .

- وقد يكون الوقف كافياً قبل بعض التعقيبات ، وهو ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ ، وكذلك كل كلام قائم بنفسه يفيد معنى يُكتفى به ، فالقطع عليه كافٍ ، وتفاضله في الكفاية كتفاضل التام سواء ²⁷ . ومنه في موضع التعقيب ما جاء في قوله تعالى : (ثُمَّ خَلَقْنَا النَّفْثَةَ عَاقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) (المؤمنون ، 14) ²⁸ ، فقد وصف الخالق Y في الآية الكريمة وصفاً دقيقاً للأطوار المتعاقبة التي يمر بها الإنسان خلقاً بعد خلق ، ثم أعقب ذلك بما يليق على نفسه من ثناء في جملة مستأنفة مستقلة عما قبلها . ومنه أيضاً قوله جلّ وعلا : (قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (يونس ، 35) ²⁹ .

5 - الأسلوب القرآني وأدوات الفصل في التعقيب القرآني:

لعل طبيعة الوقف التي لا تخرج عن التمام أو الكفاية بدرجة أقل كما عرفنا مما يُثبت علاقة الفصل بين جملة التعقيب وبين ما يسبقها من الآية الكريمة ، ولذلك فإن النص القرآني يوظف أساليب معينة للفصل في هذا الموضع الخاص :

- أولها : أن يرد التعقيب عارياً من كل ما يدل على العطف أو حتى الاستئناف ، وذلك أكثر أساليب القرآن توظيفاً في هذا الموضع ، من ذلك قوله تعالى : (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة ، 20) ، فإن تعقيب الآية الكريمة منفصل عما قبله في لفظه ومعناه ، ومنه أيضاً : (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (التوبة ، 72) .

- الثاني : أن يفصل بين التعقيب وبين الآية الكريمة قبله بواو الاستئناف ، وتكون جملة التعقيب على هذا النحو مستأنفةً منقطعةً عما قبلها ، وذلك شائع جداً . وتُعرف هذه الواو أيضاً بواو الابتداء ، وهي الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلّقة بما قبلها في المعنى ، ولا مشاركة له في الإعراب . وقد سمّيت واو الاستئناف حتى لا يُتوهم أن ما بعدها معطوف على ما قبلها³⁰ . من ذلك قوله تعالى : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (المائدة ، 38) . ومنه أيضاً : (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نُجَزِي الْمُحْسِنِينَ) (القصص ، 14) .

- الثالث : أن يفصل بين التعقيب وبين الآية الكريمة قبله بفاء الاستئناف ، وهي أقل الأساليب استعمالاً في فصل جملة التعقيب عما قبلها ، من ذلك قوله تعالى : (فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) (القصص ، 40) . ومنه أيضاً : (فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئِمْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ) (النحل ، 29) ، ومنه أيضاً ما جاء مكرراً في سورة الرحمن في قوله تعالى : (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) .

- كما قد يوظف الأسلوب القرآني بعض الأدوات الأخرى في حالات أقل عدداً، ويُستخَر دلالتها للفصل بأسلوب بديع ، كاستعمال بل ، وهي "حرف يفيد الإضراب عن المعنى الأول وإثبات المعنى الثاني ، فهو يقطع ويفصل ، ولأن إثبات الثاني لم يجيء إلا بإبطال الأول ، فهو مرتبط به موصول بوجوده ، أي أنه فصل موصول ، أو قطع مربوط"³¹ ، من ذلك قوله تعالى : (هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (لقمان ، 11) . ومنه أيضاً قوله : (قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) (الفتح ، 11) .

6 - الفصل الموصل في أسلوب التعقيب :

مما ينبغي إدراكه في هذا المقام أن التعقيب القرآني في علاقته مع الآية الكريمة قبله ، وإن كان قائماً على الفصل في كلّ أحواله السابقة لأن دلالة التعقيب مستقلة كما سبق الذكر ، إلا أن ذلك لا يعني أن نظم القرآن في هذا الموضع الخاصّ يورد الجمل منثورة دون رابط يربط أجزائها ببعض ، ويسوقها مفتقرة إلى الانسجام وحسن النسق بين أجزائها ، بل تكون في هذا الموضع الخاصّ في غاية التناسب والتلاؤم ، حتى أن القرآن الكريم كلّه ليبدو للمتأمل كالسورة الواحدة وكالآية الواحدة³² . ولذلك فإن أسلوب الفصل في موضع التعقيب يُدعى في توظيف الحروف السابقة في مواضعها المناسبة قصد إفادة الاستئناف والربط بين الجمل ربطاً نحوياً أو بيانياً.

أما إذا تجرّدت جملة التعقيب من كلّ ذلك فإن أسلوب القرآني يستعمل "إن" للربط بينها وبين ما يسبقها ربطاً عجبياً ، وهو أسلوب من أساليب الفصحاء وأرباب البيان أعلى القرآن الكريم شأنه وأورد ذكره في أكثر من خمسمائة تعقيب . وقد نبّه الجرجاني إلى فضيلة "إن" وحسن حضورها في مثل هذه المواضع ، فقال : "واعلم أن من شأن "إن" إذا جاءت على هذا الوجه ، أن تغني غناء "الفاء" العاطفة مثلاً ، وأن تفيد من ربط الجملة بما قبلها أمراً عجبياً . فأنت ترى الكلام بها مستأنفاً غير مستأنف ، ومقطوعاً موصولاً معاً . أفلا ترى أنك لو أسقطت "إن" من قوله :

"إنّ ذاك النجاح في التبكير"، لم تر الكلام يلتئم ، ولرأيت الجملة الثانية لا تتصل بالأولى ولا تكون منها بسبيلٍ حتى تنجيء بالفاء فتقول: "بكرا صاحبي قبل الهجير، فذاك النجاح في التبكير" ³³. كما يُبرز الجرجاني دورها الخطير الذي تقوم به في ربط الجمل ربطاً فيه من التلاؤم والأنس والألفة بين أجزاء الكلام ما لا يتحقق برابط آخر، يقول معلقاً على قول الشاعر :

فغنّتها وهي لك الفداء إنّ غناء الإبل الحداء

" فانظر إلى قوله: "إنّ غناء الإبل الحداء"، وإلى ملاءمته الكلام قبله، وحسن تشبّته به، وإلى حسن تعطف الكلام الأول عليه. ثم انظر إذا تركت "إنّ" فقلت: " فغنّتها وهي لك الفداء"، غناء الإبل الحداء"، كيف تكون الصورة؟ وكيف ينبو أحد الكلامين عن الآخر؟ وكيف يُشئَم هذا ويعرق ذلك؟ حتى لا تجد حيلةً في ائتلافهما حتى تحتلب لهما "الفاء" فتقول: "فغنّتها وهي لك الفداء"، فغنّاء الإبل الحداء"، ثم تعلم أن ليست الألفة بينهما من جنس ما كان، وأن قد ذهبت الأنسة التي كنت تجد، والحسن الذي كنت ترى" ³⁴.

ولأجل ذلك الأنس وتلك الألفة بين أجزاء الكلام يوظّف الأسلوب القرآني "إنّ" أكثر من أي أسلوب آخر في تعقيباته، كما أن طبيعة التعقيب ومقاصده الدينية والبلاغية لا تستغني عن توكيد المضمون بسائر الأساليب، وذلك مما يناسبه استخدام "إنّ" مدعومةً بلام التوكيد وصيغ المبالغة وضمير الفصل وغير ذلك. كما قد يجمع أسلوب التعقيب بينها وبين الواو وذلك كثير شائع، إذ يحصل من اجتماعهما من حسن النسق والتوكيد ما لا يخفى، من ذلك قوله تعالى: (وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِئُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَحَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ) (الأنفال ، 42). ومنه أيضاً: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمَ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ دُذُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ) (المائدة ، 49). وقد يجمع بينها وبين "ألا" الاستفتاحية، قصد توجيه الذهن وتنبيهه إلى طبيعة المضمون المهم ³⁵ الذي يحتويه التعقيب، من ذلك: (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (الشورى ، 5) ، ومنه أيضاً: (وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ) (الشورى ، 45).

7 - الاتساق في موضع التعقيب:

إذا كانت مقاطع الكلام موضع عناية عند الفصحاء، فإنها في القرآن الكريم موضع عناية أخصّ، شكلاً ومضموناً، وهو ما لا يتسع الأمر لبسط أدواته وتحليلاته في بحث محدود، زماناً ومكاناً. وفي هذا المقام نودّ الإشارة أن الأسلوب القرآني لا يكتفي باستخدام الوسائل المناسبة التي تمتلكها اللغة من وسائل الفصل السابقة، ولكنه يصل جملة التعقيب بما قبلها من الآية الكريمة بما يناسب من وسائل الاتساق التي تربط التعقيب بالآية الكريمة دعماً للفصل الموصل دون أن يكون ذلك مانعاً من العناية باستقلال جملة التعقيب، والذي ذكرنا من قبل أن العناية به قد تبلغ حدّ العدول عن القاعدة.

ولعلّ من أبرز أدوات الاتساق التي يستدعيها الأسلوب القرآني في هذا الموضع الشريف ما يُلاحظ من حضور

مكتّف لبعض أسماء الإشارة وصلاً لآخر الكلام بأوله وتحقيقاً لبعض مقاصد البلاغة³⁶، من ذلك قوله تعالى: (تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) (الشورى، 22)، فقد جيء باسم الإشارة في هذا الموضع تحقيقاً لأمرين أساسيين: - أولهما إحكام الربط بين جملة التعقيب وسياق الآية قبلها، فكان في توظيف "ذلك" إشارة إلى مضمون قوله تعالى: (فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ).

- أما الثاني، فهو الدلالة باسم الإشارة الخاص بالبعيد على كون المشار إليه بعيد المكانة بعد ارتفاع مجازي، وهو الشرف³⁷.

وتشتد الحاجة إلى هذا الضرب من التوظيف قصد إحكام الربط بين قسمي الآية الكريمة حين يطول الكلام، وتلك عادة العرب في كلامها، إذ يؤتى باسم الإشارة ربطاً للكلام اللاحق بالسابق إذا طال الفصل بين الشيء وما ارتبط به من حكم أو علّة أو نحوهما³⁸، من ذلك ما جاء في بعض شعر النابغة الذبياني يعتذر من ملك الحيرة النعمان بن المنذر، يقول:

أتاني أبيت اللعن أنك لم تني وتلك التي تستك منها المسامع
مقاله أن قد قلت سوف أناله وذلك من تلقاء مثلك رائع

فإن الإشارة بـ " ذلك " في عجز البيت الثاني تعود على المقولة الواردة في صدر البيت الأول، وهي قوله: " أتاني أبيت اللعن أنك لم تني "، وبين الموضعين بُعد ظاهر، فلا يستقيم بينهما سبك حسن إلا بتوظيف ما يقدمه اسم الإشارة من قدرة على الربط بين أقسام الكلام المتباعدة. ولأجل ذلك جيء باسم الإشارة في تعقيب قوله تعالى: (لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا) (النساء، 162)، كما جيء به أيضاً تحقيقاً للغاية نفسها في تعقيب قوله أيضاً: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُفْقَهُنَّهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ % لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (الأنفال، 36 - 37).

- خاتمة:

بعد هذه الرحلة في ثنايا الوصل القرآني نحرص على بيان قاعدة هي محل إجماع أجيال من الدارسين وعلماء التفسير، وهي أن هذا الكتاب العظيم لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد، ولا نزعم أننا طويينا صفحة هذا الموضوع، ولكننا اجتهدنا في حدود الممكن، لنصل إلى جملة من النتائج الهامة في نظرنا هي ثمرة هذا الجهد وهو باعترافا جهده المقل:

أولها: أن التعقيب القرآني هو موضع يتأكد فيه الفصل لأن المعنى إذا استكمل آله واستتم معناه فالفصل عنده. وقد سبق الذكر بأن التعقيب جملة مستقلة عما يسبقها من الآية الكريمة شكلاً ومضموناً.

ثانياً: يحرص الأسلوب القرآني على استقلال جملة التعقيب، تساوفاً مع الأمر بتكرار التلاوة وتمكيناً لأوليّات العقيدة،

ولذلك قد يعدل النّظم القرآني عن القاعدة أو يخرج عن الأصل الذي يكون عليه الكلام في العادة، فيُظهر في الموضع الذي يتأكّد فيه الإضمار.

ثالثاً: وعياً بأهمية الفصل فإن الوقف في هذا الموضع عند علماء القراءات لا يخرج عن التمام أو الكفاية بدرجة أقل. رابعاً: أكثر أدوات الفصل في هذا الموضع الشريف من كتاب الله تعالى أن يرد التعقيب عارياً من كل ما يدلّ على العطف أو الاستئناف، وقد يستعمل "واو" أو "فاء" الاستئناف لإفادة الاستئناف أو الابتداء بدرجة أقل، وقد يجمع بينهما وبين بعض الأدوات الأخرى.

خامساً: أكثر الأساليب القرآنية وصلاً لجملة التعقيب بما يسبقها من الآية الكريمة استعمال "إنّ" المشبهة بالفعل ذلك أنّها تفيد من ربط الجملة بما قبلها أمراً عجبياً كما يقول الجرجاني.

سادساً: لا يستغني الأسلوب القرآني عن استخدام أسماء الإشارة لتحقيق الاتساق بين بين جملة التعقيب وما يسبقها من الآيات الكريمة وصلاً لآخر الكلام بأوله، وتحقيقاً لأغراض بلاغية أخرى.

هوامش البحث:

- ¹ - في ذلك يقول ابن جني: "ألا ترى أن العناية في الشعر إنما هي بالقوافي لأنها المقاطع وفي السجع كمثل ذلك نعم وآخر السجعة والقافية أشرف عندهم من أولها والعناية بما أمسّ والحشد عليها أوفى وأهم وكذلك كلما تطرّف الحرف في القافية ازدادوا عناية به ومحافظة على حكمه". ينظر: أبو الفتح عثمان ابن جني، تح: محمد علي التّجار، عالم الكتب، بيروت، ج1، ص84.
- ² - الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، دار ومكتبة الهلال، دت، ج7، ص126.
- ³ - أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979، ج4، ص505.
- ⁴ - للاستزادة ينظر: محمد بن مكرم جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيلاوت، 1414هـ، ج11، ص521.
- ⁵ - معجم مقاييس اللغة، ج6، ص115.
- ⁶ - ينظر: لسان العرب، ط3، دار صادر، بيلاوت، 1414هـ، ج6، ص72.
- ⁷ - أحمد مطلوب، معجم مصطلحات البلاغة وتطورها، ط1، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 2006، ج3، ص118.
- ⁸ - أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ، ج1، ص92.
- ⁹ - أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1419هـ، ص431 وما بعدها.
- ¹⁰ - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة، 1992، ص222.
- ¹¹ - ينظر: كتاب الصناعتين، ص438.
- ¹² - نفسه، ص440.
- ¹³ - نفسه، ص440.
- ¹⁴ - المذّق هو المزج والخلط، للاستزادة ينظر: لسان العرب، ج10، ص340.
- ¹⁵ - كتاب الصناعتين، ص440.
- ¹⁶ - نفسه، ص439.

- 17 - ينظر: أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، ص288.
- 18 - منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ط1، منشأة المعارف، الاسكندرية، ط2، ص16.
- 19 - ينظر: معجم مقاييس اللغة، ج4، ص77.
- 20 - ينظر: أحمد بن فارس، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، ج1، ص620. ينظر أيضاً:
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دت، ج1، ص178.
- لسان العرب، ج1، ص616، 618.
- 21 - وقد يصبح التعقيب أطول من ذلك في بعض الحالات فيتجاوز المقطع، ويتكوّن حينئذٍ من آية مستقلة أو من مجموعة من الآيات، للاستزادة ينظر:
- مراد العرابي: التعقيبات القرآنية المفهوم والأشكال والأغراض، دار الإمام مالك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، ص34.
- 22 - كتاب الصناعتين، ص440.
- 23 - اختلف العلماء في تصنيف الوقف في القرآن الكريم، فذهب بعضهم إلى أن الوقف قسمان: تام وقبيح، وذهب غيرهم إلى أنه ثلاثة أقسام: مختار وهو التام، وجائز وهو الكافي، وقبيح وهو ما ليس بتام ولا كافٍ. غير أن التصنيف المستحسن هو تصنيف الوقوف إلى أربعة أقسام:
- وقف تام: وهو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده، لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده. وذلك عند تمام القصص وانقضائهن، وأكثر ما يكون موجوداً في الفواصل ورؤوس الآي كقوله: (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (البقرة، 5) والابتداء بقوله: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) (البقرة، 6).
- وقف كافٍ: وهو الذي يحسن الوقف عليه أيضاً والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ، وذلك نحو الوقف على قوله: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) (النساء، 23) والابتداء بما بعد ذلك في الآية كلّها.
- وقف حسن: وهو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعاً، وذلك نحو قوله: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الفاتحة، من الآية 2) فإن الوقف على ذلك وشبهه حسن لأن المراد مفهوم، أما الابتداء بقوله: (رَبِّ الْعَالَمِينَ) فإنه لا يحسن، لأنه مجرور، والابتداء بالمجرور قبيح لأنه تابع لما قبله. ويسمى هذا الضرب من الوقف صالحاً إذ لا يتمكن القارئ أن يقف في كل موضع على تام، ولا كافٍ، لأن نفسه ينقطع دون ذلك.
- وقف قبيح: هو الذي لا يعرف المراد منه، وذلك نحو الوقف على قوله: (بِسْمِ) أو (ملك) والابتداء بقوله: (اللَّهُ) أو (يوم الدين) لأنه إذا وقف على ذلك لم يعلم إلى أي شيء أضيف. وهذا يسمى وقف الضرورة، لتمكن انقطاع النفس عنده. والجلّة من القراء وأهل الأداء ينهون عن الوقف على هذا الضرب وينكرونها ويستحبون لمن انقطع نفسه عليه أن يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده. للاستزادة ينظر:
- أبو عمرو الداني، المكتفي في الوقف والابتداء، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط1، دار عمار، 2001م، ص7 وما بعدها.
- 24 - ينظر: محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، ج19، ص12.
- 25 - ينظر: المكتفي في الوقف والابتداء، ص148.
- 26 - ينظر: نفسه، ص154.
- 27 - نفسه، ص10.
- 28 - نفسه، ص141.

- 29 - نفسه ، ص 95 .
- 30 - ينظر: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1992 م ، ص 163 .
- 31 - الفصل والوصل في القرآن الكريم ، ص 178 .
- 32 - فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ. ج 32 ، ص 295 .
- 33 - دلائل الإعجاز ، ص 273 .
- 34 - نفسه، ص 273 ، 274 .
- 35 - ينظر: جمال الدين بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج 2 ، ص 25 .
- 36 - مراد العُرَائي، اسم الإشارة رابطاً في التّعقيبات القرآنية، مجلة الصّوتيات، العدد 16، 2015، ص 117.
- 37 - ينظر: التحرير والتنوير، ج 25، ص 80
- 38 - ينظر: نفسه، ج 2، ص 126.
- للاستزادة ينظر: التّابغة الذبياني (الديوان): عناية وشرح: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط2، 2005، ص 76.

المصادر والمراجع:

- أبو الفتح عثمان ابن جنيّ، تح: محمد علي النّجار، عالم الكتب، بيروت، ج 1.
- أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ج 1.
- أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ، ج 1.
- أبو عمرو الداني، المكتفي في الوقف والابتداء، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، ط1، دار عمار، 2001 م.
- أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1992م.
- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1419هـ.
- أحمد بن فارس، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، ج 1.
- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979، ج 4.
- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات البلاغة وتطورها، ط1، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 2006، ج 3.
- جمال الدين بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج 2.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دت، ج7.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة، 1992م.
- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ. ج32.
- محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، ج19.
- محمد بن مكرم جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيلاوت، 1414هـ، ج11.
- مراد العرابي: التعقيبات القرآنية المفهوم والأشكال والأغراض، دار الإمام مالك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019م.
- اسم الإشارة رابطاً في التعقيبات القرآنية، مجلة الصوتيات، العدد 16، 2015م.
- منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ط1، منشأة المعارف، الاسكندرية، ط2.
- التّابغة الدّيباني (الديوان): عناية وشرح: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط2، 2005م.